mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي)٢/٥(للشّيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمه الله تعالى قال الامام ابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه - 00:00:07

امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على رسول الله وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف رضي الله عنهم كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد من الصفات - 00:00:23

لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله. من غير تعرض لتأويله. وقد امرنا بالاقتفاء لاثارهم الاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات واخبرنا انها من الضلالات فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - 00:00:43

عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كلاما معناه - 00:01:09

حيث وقف القوم فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا وهم على كشفها كانوا اقوى وبالفظل لو كان فيه احرى فلئن قلتم حدث بعدهم فما احدثه الا من خالف هديهم. ورغب عن سنتهم. ولقد وصفوا من - 00:01:35

ما يشفي وتكلموا منه بما يكفي. فما فوقهم محسر وما دونهم مقصر. لقد قصر عنهم قوم فجفوا تجاوزهم اخرون فغلوا. وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم وقال الامام ابو عمرو الاوزاعي رضي الله عنه عليك باثار من سلف ان رفضك الناس. واياك واراء الرجال - 00:01:55

ان زهرفوه لك بالقول وقال محمد عبد الرحمن الاجرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس اليها هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي او لم يعلموها؟ قال لم يعلموها. قال فشيء لم يعلمه هؤلاء علمته انت؟ قال الرجل فاني اقول قد علموها. قال - 00:02:22

على فواسعهم الا يتكلموا به. ولا يدعو الناس اليه ام لم يسعهم؟ قال بل وسعهم. قال فشيء وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لا يسعك انت فانقطع الرجل فقال الخليفة وكان حاضرا لا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم - 00:02:51

وهكذا من لم يسعهما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان. والائمة من بعد والراسخين في العلم من تأويلات آية من تأويلات من من تلاوة آيات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت فلا وسع الله عليه - 00:03:11

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد اه قول الامام الشافعي رحمه الله - 00:03:34

التسليم لله جل وعلا ولرسوله سواء فهم الانسان قوله او لم يفترش ولهذا قال امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله يعني وان لم ادرك المعنى وهذا يقصو به - 00:03:57

الانقياد لامر الله والتسليم له بدون اي توقف او اعتراض. وهذا الواجب على كل مسلم ان يكون هذا نهجر هذا الذي يسير عليه في اخبار الله جل وعلا واخبار رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

فاذا ما يكون هناك معارض لا عقل ولا وضع ولا غير ذلك. من الوحي يقضي على العقول وعلى الاوضاع التي يتواضعون عليها وغيرها والا لا يكون الايمان صحيحا لذلك يقول على هذا درج السلف - 00:04:45

يعني التسليم لامر الله جل وعلا لان والحمد لله ليس فيه شيء يكون او يكون معارضا للعقل العقل اه الصحيح سليم يتفق مع ان نقول الصحيح ولكن قد يكون هناك نقول - 00:05:09

غير صحيح الا يتفق معها العقل هذا لانه ليس عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم اما كون العقول كلها تتفق على هذا الامر فلا الله فاد فاوت بين عقول الناس - 00:05:39

عيش عقل ابي بكر كعقل ابي جهل لان العقول تقودها الاهواء والمرادات وغيرها فلابد من التسليم لخبر الله وقوله وكذلك ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم وانا لا يكون الايمان - 00:06:03

كافيا في النجاة من عذاب الله يعني يقول وقد امرنا بالاكتفاء بالاكتفاء باثارهم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدي من بعدي فسماهم راشدين مهديين - 00:06:31

لانهم خلفوا وخلافة النبوة كما هو معلوم ثلاثون سنة واخرها خلافة الحسن ابن ابن علي رضي الله عنه كملت ثلاثون سنة ثم صارت ملك ملك يؤتيه الله جل وعلا ما يشاء ثم - 00:06:59

تمور مختلفة لابد للمسلم يبحث عن هذا الامر ولان النجاة فيه وليس هناك سبيل ينجي ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة وقال عمر ابن عبد العزيز معناه يعني اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم - 00:07:30

موقف حيث وقف القوم يعني والصحابة واتباعهم فانهم عن علم وقفوا يعني انهم يقفون حيث اوقفهم الله جل وعلا وكفرهم رسوله صلى الله عليه وسلم المقصود هذا في التفكير كلام العقول يعني التي تدعو - 00:08:12

فلابد من الاكتفاء لاثار الرسول والاكتفاء فيما قاله ربنا جل وعلا وقاله الرسول وكل هذا في ما هي امور غيبية؟ الامور الغيبية التي يخبر بها عن نفسه جل وعلا او يخبر بها - 00:08:39

اليوم الاخر الذين حكموا عقولهم ظلوا في هذا هذا امر ظاهر لان العقول قاصرة لا يمكن ان تدرك ما لله جل وعلا من الاوصاف والاسامي التي كونوا خاصة به وكذلك لا يمكن ان تدرك - 00:09:03

اخبر الغيب التي يخبر الله جل وعلا بها بعد الموت الى لا نهاية له هذه لابد ان تكون جاءت بالوحي هذا الذي ينبغي انه يقول تقف بعد في هذا فقط ولا تتعدى - 00:09:33

ولكن الكلام كله في هذا في اسماء الله وصفاته اما ما يحدث للخلق من حساب وغيرها فهذه كذلك يجب ان توقف عن الخبر ان العقل لا اله دخل في ذلك - 00:09:56

وكل هذا رد لقول مبتدعة الذي ابتدعوا امورا اما قاسوا على انفسهم وانا في عقولهم تظلوا ضلالا المعتزلة مثلا ابتدعوا للدين اركان اذا قالوا اركان الاسلام خمسة وليست الاركان التي - 00:10:16

قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث ابن عمر جاؤوا بالعدل وجاؤوا المنزلة بين منزلتين وجاؤوا بامور مبتدعة ليست من الدين في شيء وهذا سلوك منهج اخر - 00:10:59

وين منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره وغيرهم ممن من صفات الله جل وعلا نهجا غير الوحي التأويل او التفويض والرد وغير ذلك اه هو يحذر من هذا - 00:11:21

لهذا قال قال ابو عمر الاوزاعي عليكم باثار من سلف يعني الصحابة واتباعهم وان رفضك الناس واياك واراء الرجال وان زخرفوا هلك بالقول الزخوة لابد منها حتى لابد ايضا ان يخلط - 00:11:48

الباطل بشيء من الحق حتى يقبل ما اخبر الله جل وعلا عن اهل الكتاب ولكن هؤلاء الذين سلكوا المسالك المختلفة منهم من يكون هدفه ومقصده استغلال الناس مع علمه منهم من جاهل الامر - 00:12:18

قولي لهم من صعب عليه فهم ما قاله الله وقاله الرسول اراد ان يسهل الامر في له ولمن جاء بمخالفات ومنهم من تصور ان ما قاله الله

وقاله رسوله والرسول كفر - 00:12:47
وضلال يعني فيه تشبيه لله جل وعلا وفيه وكلهم ظلوا وابتعدوا عن الحق والهدى محصور فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وصفه وصفه الله جل وعلا بالنور والهدى - 00:13:11
ونور لمن قبله وهكذا يعني يجب ان يكون العبد يعني اما ذكر يقال وقال محمد ابن عبد الرحمن الادرمي نسبة قرية معروفة في العراق وهذا الكلام قاله بين يدي المأمون - 00:13:32
او غيره من خلفاء بني العباس الذين ارغموا الناس على القول بخلق القرآن. اللي هو صفة الله جل وعلا جيء به مقيد صاحبه احمد ابن ابي دؤد هؤلاء هم الذين - 00:14:06
رأسا في هذا العمر فلما حضر قال له الخليفة محمد ومن قال هو يضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين. فغضب قال هنا المناظرة قال هون عليك ثم قال له هل تسألون لا اسألنا - 00:14:34
قال بل انت قال ارأيت هذه المقالة التي تقولها وتدعو الناس اليها رسول الله خلفاؤها ام لم يعلموا هذا وقال علم قال علمها او سكت ندعوا الناس اليها قال اعدوا السؤال - 00:15:03
اعاده اليه. قال لم يعلمها كلمني المها ووسعه ذلك وانت علمت ما لم يعلمه رسول الله اه انقطع الرجل باول وهلة لما قال لم يعلمها ووسع هداله الوسع هو ان يسكت - 00:15:29
يسكت عن شيء وانت ما وسعاك؟ الا وسع الله على من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين الخليفة يردد هذا لا وسع الله على من لم يسعه رسول الله - 00:15:53
وخلفاءه الراشدين انقطع من اول كلمة كان مقيدا بالحديد ابوه مقيد فقال الخليفة فكوا عنه الحديث فلما جاءوا يحكونهم شكوا بيده ما تفكونه يقال له لما قال حتى اوصي اهلي اذا مت ان يضعوا هذا حديد كفني - 00:16:12
واطالب هذا الرجل عند ربي ويقول يا ربي سله لماذا وضع الحديد في قال خليفة جعلني في حل قال انت في حلم ولكن هذا المجرم ليس في حل هل في حرج - 00:16:45
المقصود يعني ان الباطل يضمحن عند الحوض كما قال الله جل وعلا فلنقذف بالحق على الباطل فاذا هو زاهق ولكن قد يكون مثلا الذي يكون بالحق عنده قصور في علمه وفي تراكه - 00:17:04
اه يكون فيه على الحق حي في هذا يكون الباطل يعني قد يكون له صولة ولكن ينتهي ولابد لا بد ان يزهق ويذهب رحمه الله تعالى فمما جاء من ايات الصفات قول الله عز وجل - 00:17:34
ويلقى وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى بل يداه مبسوطتان وقوله تعالى اخبار ان عيسى عليه السلام انه قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله سبحانه وجاء ربك وقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - 00:18:04
وقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى في الكفار غضب الله عليهم. وقوله تعالى اتبعوا ما اسخط الله. وقوله تعالى كره الله انبعاثهم ومن السادة هنا بدأ الان في ذكر الصفات - 00:18:25
وما قبل ذلك كل مقدمة وكلام للتمهيد لتمهيد ما سيذكره قال مما جاء من ايات الصفات قوله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذي الجلال هذا اثبات لوجه الله ويجب ان يعلم انه حقيقة - 00:18:51
وانه وجه كريم لا يشبه وجوه الخلق انه خاص به تعالى وتقدس بو جلال واكرام وهو له نور ولها جمال وبهذا كان النظر اليه الا واغلى نعيم الجنة والمصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:19:18
يسأل ربه وجهي اسألك نبذة النظر الى وجهك وجهك يا كريم يقول جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة شبكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثبت زيادة انما الى وجه الله جل وعلا - 00:19:50
لابد ان يكون هذا على ظاهره ولا يجوز تأويله ولا يجوز الحاقه بالمخلوقات. تعالى الله وتقدس ومن ذلك قوله جل وعلا يعني اثبات اليدين لله جل وعلا هذه قالت اليهود - 00:20:21

اليهود يد الله مغلولة يعني انه بخيل هذا مقصوده يعني لا يمكن وهذه جرأة على الله عظيمة تدل على في الضلال وابعادهم عن الحق قال من لعنوا لعنه الله جل وعلا بهذا - 00:20:49

مقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ولا يمكن ان يقال لمن ليس له يد هذا الكلام ما تقول مثلا يد جبل او يد الشجرة اشبه ذلك اه الذين يتأولون هذا - 00:21:20

تكون اليد النعمة او القوة النعمة نعمتان القوة قوتان تأتي بمثنى لانها اما ان تكون مخطبة او مجموعة ثم هذا لا يتناسب مع ذلك قوة مبسوطتان فهذا ضلال واضح يا له يدان حقيقيتان ولهذا - 00:21:45

جاء وصفهما بالبسط يعني كثرة العطاء العطاء الغالب انه يكون في اليد وان كان عطاؤه بالقول قولوا له كن فيكون جعل الله وتقدس يعني فيها ما لا يحتمل التأويل من التثنية - 00:22:18

ومن ذكر الاصابع ولذكر البسط والقبر هو انه يمسك الاشياء بها ويهزها وغير ذلك من ذكر اليمين والشمال كل هذا يدل على الحقيقة المؤول في الواقع يكون في هذا محرف اسم اول - 00:22:50

بل يكون متلاعبا بكتاب الله. يقول هذا لعب واللاعب بالله جل وعلا الا حجة لمن يؤول صفات الله جل وعلا وهكذا قالوا في غيرها وقوله جل وعلا من اخبارا عن عيسى عليه السلام - 00:23:16

وكذلك قال ويحذركم الله نفسه يعني ذكر النفس. الصحيح في هذا ان المقصود بذكر النفس يعني النفت الذات نفسه يعني هو كما يقول الائمة من المفسرين ائمة السلف يعذركم نفسه - 00:23:45

يعني اياك وبعضهم قال ان لله نفس ولكن نفس لا تلين وهذا قول انما الائمة ابن خزيمة وغيره ولكن غيره مثل الامام احمد ونحوهما من الائمة الكبار المقصود بالنفس هو الذات - 00:24:12

ذاته هو جل وعلا يعني هذا هو الظاهر وهو الحق وليس كما قال ابن خزيمة التوحيد يقول اول ما نبدأ به ذكر نفس ربنا. ثم ذكر بعض هذه الايات التي فيها - 00:24:49

الله نفسه تعلم ما في نفسي ولا اعلم في نفسي اذا ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي الى اخره كل هذه محتمل ولكن الظاهر هو ان المقصود نفسي هو تعالى وتقدس - 00:25:16

هذا الواجب وكذلك قوله وجاء ربك هذا في صفة الافعال هذا مثل ما مضى ان الصفات تنقسم الى قسمين صفة يتعلق بالمشيئة صلة الفعل وصفة لا تنفك عن الرب جل وعلا - 00:25:35

تسمى صفة الذات كل هذا اصطلاح يعني اخذا من المعنى المجي والاستواء والائتيان المجي والائتيان شيء واحد ولكن يعبر بما عبر الله جل وعلا به كلها تتعلق بمشيئته يشاء ان يأتي اتى - 00:26:04

والاتيان هنا الى عباده ليفصل بينهم وكذلك النزول مثل مثلها مثل الاتيان نزوله الى سماء الدنيا في كل ليلة كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واما فيترتب على هذا - 00:26:35

من قولهم ان في انتقال في حركة في كذا هذا لسنا مكلفين بهذه لاننا لا نثبت العين لما اثبت لنفسه نزول معلوم مثل ما يقول الامام ما لك بالاستواء الاستواء معلوم - 00:26:56

وكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لانه لم يأتي هذه مرور غيب يجب ان نقف حيث اوقفنا الله جل وعلا يعني بالنص فقط ونقول في النزول ما قال الامام ما لك - 00:27:15

بالاستواء بل هذا يكون في جميع الصفات معلومة يعني اللغة والمعنى معلومة المعنى التي خطبنا بها باللغة التي خطبنا بها ان الكيف فهو مجهول لما يرضيه كذلك واجله قوله وجاء ربك والملك صفا صفا - 00:27:37

ترى بعضهم وجيء وجيء ربك احتج بهذا المبطلون الذي يجي من مخلوق وجيء لكن هذه القراءة لا تخالف قراءة ثابتة لانه يلزم من مجيئه ان يجاهله وقد جاءوا ووقفوا في مكان محدد - 00:28:07

ثم جاء الرب جل وعلا ولهذا ذكر هذا فيها يا ربك والملك صفسك. وجيء يومئذ بجهنم جهنم يؤتى بها تسحب في كل زمان سبع مئة

ملك ما جاء في الحديث الى غير ذلك - 00:28:47
وهي تحيط الخلق الموقف ولا الا من فوقها فمن استقام عمر وان هلك سقط فيه الله يجري وهو على عرشه يكون فوقه كل فوق كل شيء ولا يكون شيء فوقه لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء - 00:29:15
وهو الذي اوجد الاشياء واذا شاء قبرها بيده وتكون الصغيرة حقيرة بالنسبة اليه. كل المخلوقات قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بمثل قوله وجاء ربك يعلم الله في ظلل من الغمام - 00:29:39
نعمان يعني انه السحاب والسحاب يعني السحاب الرقيق هكذا اذا جاء شعل يضاف الى الله يجب ان يكون على ظاهره اذ الا ان يدل الدليل الشرعي على ويلي هذا والدليل - 00:30:05
الشرع يتفق مع العقل ثم الشيعة والقرينة تحيين المقصود واذا تبين مقصود المتكلم في هذا الظاهر رسالة تأويل هذا هو الظاهر يجب ان نقف عليه هذا لان لا يقول قائل من اهل الباطل - 00:30:40
يجب عليكم ان ان تطردوا هذا القول في جميع موارد الائتيان لا يلزمون ذلك لان ننظر مراد المتكلم ورد المتكلم يتبين لنا للقرائن والسياق الاحوال اه اذا قال جل وعلا - 00:31:13
اتاهم الله من حيث لم يحتسبوا في قلوبهم الرعب يقول ليس هذا هو الاتيان الحقيقي بنفسه تعالى وتقدس في قوله لانه هذا في قوم معينين في الدنيا وهم بنو النظيف اليهود الذي - 00:31:41
الذين حاربوا الله وحاربوا الرسول فاتاهم جنده رسوله صلى الله عليه وسلم فصاروا يخيبون بيوتهم بايديهم وايدي هذا وقع مشاهدة في الدنيا فلا يكون هو اتيان الله جل وعلا بنفسه - 00:32:07
لو تقدس وانما هو ائتيان ملائكته وجنده الذين قتلوا هؤلاء او قاتلوهم مثل ذلك فاتى الله بنيانهم من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يحتسبوا - 00:32:34
ان الله لا يأتي من سلسال الحيطان قال الله وتقدس انه العلي الاعلى دل على ان المقصود هنا غير اتيانه لنفسه وانما اتيان هذا عذابه. الان التزم يعني كما تقولون - 00:33:02
لان هذا على وتيرة واحدة بل الاهم وننظر مراد المتكلم وقرينة الحال وما يدل عليه ما نقول به فلا يكون لمبطل مجال في هذا وقوله رضي الله عنهم صفة الرضا - 00:33:26
ان الله يرضى جل وعلا ورضاه لا يشبه رضا المخلوق في جميع صفاته هو يرضى رضا يليق بعظمته وجلاله وكما انه ايضا يرضى فهو محب ومحبته كذلك. يقول فيها مثل ما يقول في رضاه - 00:33:56
انها محبة تخص وتليق بعظمته وليس كمحبة المخلوق انتم ونحن وكل من قبل مجابه الرسول في جملة وليس بجملة لان اذا قلنا في الجملة هذا ما يلزم ان يكون في كل شيء - 00:34:29
ولكن للعموم قبلوا شيئا وردوا بعض الاشياء اذا قلت بالجملة ان هذا يلزم ان يكون كل ما جاء به الرسول قبله ولكن يترك شيء السنة نقول لهم بالجملة اما هؤلاء يقول في الجملة - 00:34:57
فهم قبلوا شيء وتركوا شيء. ردوا بشيء. لهذا يقال لهم في يقول كل هؤلاء يتفقون على ان الله في ذاته ونفسه لا يشبهه شيء هذا امر متفق عليه اذا كان هذا متفق عليه يجب ان تكون الصفات تبع لهذا - 00:35:18
لان الصفة تتبع الموثوق بلا شك يجب ان يكون ايضا في صفاته لا يشبهه شيء. تعالى الله وتقدس كما انه في ذاته لا يشبه شيء فاذا رضاه وحبه وسخطه وغضبه - 00:35:45
وكونه يكره شيء هذه صفات يخصه بعظمته وليست كصفات الضعيف المخلوق الفاني خلقه تعالى والفرق بين الخالق والمخلوق معلوم بالعقل والفطرة والشر والاجماع اجماع الرسل واتباعهم يا جماعة مثلا وصفوان وشيعته - 00:36:12
مشيئة الشيطان هذا لا عبرة فيه اذا كان هذا معلوما الفرق بين الرب جل وعلا المخلوق فكذلك الفرق بين صفات الرب وصفات المخلوق يكون هكذا يعني واضحة وجلية لسنا بحاجة الى تعداد - 00:36:47

الله جل وعلا يسخط يغضب ويكره كما انه يحب ويرضى ويفرح هذا وتقدس وكلها ثابتة النصوص التي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم فيجب الايمان بها على ظاهريها لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل غير هذا - 00:37:12
والصحابة قبلوا هذا وسكتوا لو كان فيه امر اخر لبين لان عند الاشكال وعند الاحتمال لا يجوز السكوت يجب البيان ولا يجوز تأخير البيان وقت الحاجة من اول وهلة نحتاج اليه - 00:37:47
هذه امور متفق عليها. نعم رحمه الله تعالى ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله كلامك النزول يعني وقف عنده قوم كثيرون - 00:38:15
بعضهم متحيل وبعضهم متأول. بعضهم مبطل وبعضهم راد وهذا من الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى او تكاد تتواتر فهي ثابتة ثبوت قطعي لا اشكال فيه فاذا ثبتت المعاني ثابتة - 00:38:42
الله جل وعلا وينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة من سماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل فيقول هل من سائل فيتاب عليه هل من سائل؟ هل من تائب ذلك؟ تابوا عليه هل من سائل في غطاء؟ هل من مستغفر فيغفر له - 00:39:10
يقرأ الفجر هذا اولا يبشر المؤمن بشارة يا مؤلم ان الله جل وعلا كريم يدعو المذنب بان يتوب عليه ليتوب عليه ويدعو السائل بان يعطيه والمستغفر ان يغفر له جاء في - 00:39:36
الحديث انه يبسط يده يبسط يده ليتوب السائر ويبسط يده ليعطي هذا كرم الزائد الذي الكرم العظيم الذي لا يمكن يحاط به ولهذا يقول وقال ربكم ادعوني ادعوني استجب لكم - 00:40:08
وقال جل وعلا واسألوا الله من فضله هو كريم يدعو خلقه بان يتفضل عليهم ويعطيه وليس كالمخلوق تعالى الله المخلوق اذا سئل يغضب وكل سؤال يغضب ربنا اذا لم يسأل يرضى - 00:40:35
اذا لم يسأل اغضب ويأمر بهذا فاذا النزول يرتب عليه امور. ترتب عليه ايش ما يترتب عليه يترتب عليه انه يسأل عباده ان يتوبوا ويستغفروا ويسألوه من فضله فيعطيه لهذا جاء ترتيب ذلك بالفعل - 00:41:01
التي تدل على ترتيب هذا على ما قبله وانه ايضا يبقى الكلام في النزول. كثير من الناس يقول كيف ينزل اخر الليل هل يجوز السؤال ذا لا يجوز ومنهم من يقول النزول هذا غير معقول - 00:41:40
لماذا غير معقول انه الايمان عقيدونه يؤمنون به وهو يقول لاننا لو قلنا بمقتضى هذا يعني بظاهره لزم ان يكون نازلا اربعة وعشرين ساعة كيف يكون؟ يقول اذا انتهى اخر الليل - 00:42:15
هنا عندنا يبدأ في البلد الذي بعدنا درجات معينة واذا انتهى اخر الليل من بلد لما بعده حتى تدور على الارض على هذا يقولون يبقى اربعة وعشرين مايو ساعة نازلا - 00:42:39
هذا التصور نتج عن ايش؟ نتج عن التشبيه اول صار فيه تشويه تشبيه نزول الخالق بنزول المخلوق فلزم هذا الذي يقولونه فاذا هذا ضلال مبني على الضلال لهو مردود ونزول الله جل وعلا بالنسبة اليه واحد. ما يتعدد - 00:43:05
وبالنسبة للخلق يتعدد ومما يقرب هذا هذا المعنى ان الخلق الذين في الارض وفي السماء من ملأ السماوات والارض فيها خلق كثير ليس بني ادم فقط. بنو ادم والجن الذين يؤمنون بالله - 00:43:36
والدواب الدواب كلها تسجد لله وتدعوه وتسبحه كلها يستمع اليها في ان واحد ولا يشغله كلام هذا ودعاؤه وتشويهه عن استماعه للاخر فهل هذا يمكن للمخلوق وكذلك النزول مثل هذا - 00:43:59
وكذلك محاسبته لخلقه يوم القيامة في ان واحد مع كثرة من اول مولود الى اخر من يولد من بني ادم ومن الجن كلهم يحاسبون في ان واحد يحاسبهم. وهو سريع الحساب جل وعلا - 00:44:26
ولا يشغله محاسبة هذا عن هذا مع انه يدني بعض عباده ويكلمهم ويناجيهم مناجاة وهو يحاسب الاخرين وكل هذا من خصائصه التي لا يشارك فيها المخلوق. اما اذا تصور ان النزول كنزول الانسان او كنزول المخلوق اذا نزل من فوق يصير - 00:44:49
المنزول عنه فوقه وانه ايظا ما يستطيع الا انه يشغل الا وقتا واحد. فهذا هو التشبيه وان لم يقولوا اننا شبهنا بل تشبيه ارتسم في

اذهانهم اولا الدنيا وعلى ذلك التعطيل - 00:45:16
فكل مشبه معفن ولابد وكل معطل مشدد ولهذا طهر الله جل وعلا اهل الحق الذين عرفوا ربهم جل وعلا فوصفوه بما يصف به نفسه ووصف به خلقه في هذا الذي - 00:45:40
يقولون انها هذا فيه معضلة هذا الحديث هذه معضلة المعضلة على من شد الله عن عن قلبه الهدى النور صار مترجم في وحم سوءة التعطيل والتشبيه. نسأل الله العافية وقوله يعجب ربك من شاب ليست له صبوة - 00:46:02
وقوله يضحك الله يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة. يعني هذا فيه العجب ان صفات الله جل وعلا التي يخبرنا كما قال المصطفى يعجب ربك من الشاب ليست له صبرة - 00:46:38
الصبوة هي اللعب مرح الشاب هكذا فاذا نشأ الشبع على الطاعة على طاعة الله جل وعلا وحبس نفسه على طاعة الله فان هذا مما يعجب رب العالمين جل وعلا لانه خرج عن المألوف وعن العادة - 00:47:04
وهذا الذي يكون منه العجب والذي يعجب اكمل ممن لا يعجب. العجب اذا من صفة الكمال والفرق معلوم ان صفة الله لا تشبه صفة المخلوق ولكن فيه امر لا بد من ملاحظته - 00:47:33
الصفات الافعال وهو الذي دعا قوما الى ان يعطلوا رب العالمين من صفاته وان يقعوا في الظلال وهو ان الصفات فيها اشتراك اذا اطلقت اذا اطلقت ريشته اذا قلت يد - 00:48:00
لو قلت عين او قلت وجه او قلت نزول او قلت عجب وما اشبه ذلك فهذه مطلق وهل هذه لها حقائق هذه لا حقيقة لها هذه امور لا حقيقة لها حتى - 00:48:36
اما تخص او تضاف وفيها اشتراك هذه ما دامت مطلقة فهي مشتركة اشترط الكوفيد بين الخلق والخالق والمخلوق ولكنا حقيقة في الواقع فاذا اضيفت سواء الى المخلوق صارت تخصه. والله لا يشاركه فيها - 00:48:59
واذا وظيفت الى رب العالمين صارت تخصه والمخلوق لا يشاركه فيها هذا لا بد من فهمه لا بد من علم على الانسان في الظلام الاشتراك فيها قبل التخصيص والاضافة فاذا خصت - 00:49:30
او اضيفت زالت الاشتراك والاشتباه وجب ان يكون خاص هذا الشيء. الشيء الثاني اننا لو لم يكن عندنا شيء اسمه عجب او شيئا اسمه مثلا نزول او شيء اسمه مثلا يد او وجه او غير ذلك. ما نعرف هذا الشيء. ما نعرفه - 00:49:55
فلنفهم نفهم اذا خطبنا بان الله جل وعلا له يد له اجبته لا يمكن ان نفهم ولهذا قال لنا ربنا ليس كمثله شيء لاول بدأ ليس كمثله شيء فاتى بعد ذلك قوله وهو السميع البصير - 00:50:28
السمع والبصر يتصل الى المخلوق فلهذا السبب ليس كمثله يعني لا يدعوكم كون ان كونكم تتصفون بالاسماء والابصار ان تعطلوا رب العالمين من ذلك فانه لا يشبهكم. لا بسمعه ولا في بصره ولا بمداده - 00:50:53
هذا الذي لم يفهمه المتكلمون الذين ضلوا تحاروا وظلوا في هذا الملأ وهذا لا بد من فهمه حتى لا يشتبه الامر علينا في ذلك قال رحمه الله تعالى فهذا وما اشبهه مما صح سنده وعديت رواته - 00:51:16
نؤمن به ولا نرده ولا نجحده. ولا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره. ولا نشبهه بصفات المخلوقين ولا المحدثين نعم هذا حق فهذا ذكر قليلا من الصفات والافعال قليلا منها فجعل ذلك - 00:51:40
يعني نموذج يحتذى قال فهذا وما اشبهه من صفات الله جل وعلا بشرط ان تكون صحة صح سندها او انها بكتاب الله هذا كلام نؤمن به يعني يجب يجب علينا ان نؤمن به على ظاهره - 00:52:02
على ما يليق بعظمة الله وجلاله ولا نرد كما فعل المعتزلة والجهمية ومن سلك طريقه ولا نجحده لكن يعني يقول المعتزلة والجهمية قد يقول قائل اين هم المعتزلة والجهمية انتم تمشون القبور - 00:52:32
يتكلمون في شيء لا وجود له ما نمشي القبور ونتكلم في شيء موجود فيما بيننا له انصار وله ولكن الاسماء قد تختلف والمعاني موجودة موجودة اه اقد يسلمون انفسهم علمانيين يسمون انفسهم مثلا - 00:52:59

وقد يسمون انفسهم من اسمى التي وهم نفس الطريقة هو اسوأ بالطريقة السابقة تكون اسوأ بكثير هم هؤلاء يردون النصوص ويحكمون عقولهم هذا يكفي رد النص حق العقل هذا هذه - 00:53:26

طريقة المعتزلة والجهمية فهم معتزلة وجهمية وقوله ولا نجحده بين الرد والجهل جهد ينكر ان هذا ثبت انه ثابت نؤمن به ونعلم انه خاص بربنا جل وعلا وانه على ما يليق بعظمته وجلاله - 00:53:53

ولا نتأوله تأويل في الواقع في هذا يعني ينبغي ان يسمى تحريفا او يسمى كما قلت لعب نائب في كتاب الله وفي اسماء الله وصفاته كيف يؤول مثلا يد الله بنعمته - 00:54:21

وبقدرته ويؤول رجال الله جل وعلا بانها جمعت بين الناس لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال يلقى في جهنم وهي تقول هل المزيد حتى يضع فيها رب العالمين رجله. وفي رواية قدمه لينزوي بعضها الى بعض - 00:54:48

وتقول يعني حسبي اكتفيت قد امتلأت ليس في متسع لاحد ان الله لا يظلم احدا فيقول مثلا رجل جماعة من الناس رجل لله يعني تأويلات مضحكة نسأل الله العافية مضحكة - 00:55:16

وشر الامور اضحك في ضلاله وبعده عن بعضهم يقول عظاء خلق سماه رجله كله سخافة. نسأل الله العافية يعني هذا كلام الناس يجب ان ينزه وكيف كلام الرسول كيف اقول هذا كلام الرسول هكذا - 00:55:44

ما شاء الله لهذا قال ولا نتأول بتأويل يخالف ظاهرة يعني هذا هو تأويل الصفات خالف الظاهر بلا شك ولا يشبهوا بصفات المخلوقين لا بد من هذا المماثلة وكذلك نثبت - 00:56:13

ولا نرد ولا نتعود ولا تمثيل ولا تكييف الله جل وعلا لا تكيف صفاتك المخلوقين ولا بسمات المحدثين. سمات هي صفات نفس الشيء الكلام قد مثلا يأتي بكلام مترادف رحمه الله تعالى ونعلم ان الله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:56:41

وكل ما تخيل في الذهن او خطر بالبال فان الله تعالى بخلافه في قوله ان الله جل وعلا لا شبيه له ولا نظير ان هذا امر باهر وتقدسنا في ذاته - 00:57:25

ولا في اوصافه وافعاله يعني اذا اردنا ان نحصر هذا الشيء يقول في اربعة اشياء جل وعلا وفي افعاله وفي اسمائه واوصافه وفي حقه حقه على العباد لا يجوز ان يكون له شبيه فيها - 00:57:52

كل هذه الامور خاصة به وان شئت ان تقول في خصائصه فيما يخص لا شبيه له ولا يضيع فيها لكن التفصيل حتى نفهم نفهم ذلك فالحق العبادة اذا جاء التشبيه فيها - 00:58:24

الشرك والمشرك في جهنم اذا مات على شركه وكذلك الشرك يكون في صفات ويكون في الافعال الافعال الشرك ايضا فيها موجود لان الذين يسمون الطائفة الضالة التي تسمى معتزلة وله واتباع ولهم ايضا نظرا في غيرهم - 00:58:47

يقولون كل ما يحسن من المخلوق يحسن من الله وكل ما يفرح من المخلوق يفرح من الله هذا كلامنا وعلى هذا الاساس قالوا لا وجود للجنة والنار الان لماذا لانهم يقولون - 00:59:25

لو ان انسان بنى بيت واودعه مما يحتاج اليه من اطعمة والفرش والاواني وغيرها ثم غلقها يقول هذا يعد سفيه وكذلك وجود الجنة والنار وما فيها سكان ما يحصل اذا لا وجود لها - 00:59:48

وانما ستوجد اذا قامت القيامة اراد جل وعلا ان يدخل بها من يشاء ما الدليل على هذا؟ انه دليل دليل القياس فقط ولهذا يقول اهل السنة لهؤلاء هؤلاء مشبهة الافعال نفاة الصفة - 01:00:19

صفات الله جل وعلا عنه وشبهوا افعاله بافعال المخلوقين يقع في ضلال بعد ضلال الله جل وعلا لا يجوز ان يمثل بشيء من خلقه لا في فعله ولا في وصفه - 01:00:43

ولا في حقه الذي هو عبادته جل وعلا يجب ان يكون هذا كله خاص به تعالى وتقدس قال رحمه الله تعالى ومن ذلك قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى - 01:01:03

وقوله تعالى اانتم من في السماء وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس تقدس اسمك وقال للجارية وقال للجارية اين الله السماء قال اعتقها فانها مؤمنة - 01:01:28

رواه مالك ابن انس ومسلم وغيرهما من الائمة نعم هذه نسبة العلوم لله جل وعلا واثبات العلو والاستواء من ادلة العلو ومن ادلة العلوم. ولكن الاستواء على العرش ثبت بالنص - 01:01:46

اما العلو ويثبت بالنص وبالعقل وبالفطرة. وبالاجماع اجماع من فرعون وهامان يجمع الرسل واتباعهم ان فرعون انكر هذا لوزيره لي صرحا لعلي ارجو الاسباب اسباب السماوات ساطلع الى اله موسى واني لاظنه - 01:02:11

يا ابني يبني بنا يصل الى السماء الدجل يعني والتمويه على الهمج والسذج للناس اتبع كل ناعق هكذا يأتي الامور التي تكون مستحيلة ممتنعة تكون حقائق هذا قلب الحقائق وهذا لا لا يزال موجود في ناس - 01:02:43

يصبح الحق باطل فالمقصود ان الاستواء ثبت بالنصوص من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما العلو علو الله جل وعلا فهو ثابت بالفطرة كل من يسأل ربه - 01:03:19

يرفع يديه الى السماء مايونيكسي به الى تحت ولا يلتفت يمين ولا شمال من اين هذا؟ هذا فطر فطر عليه الخلق شيء يطل عليه والفطرة دليل دليل قوي وقد يؤخذ الانسان به - 01:03:45

فطرة الله التي فطر الناس عليه وكذلك بالاجماع الرسل واتباعهم ما فيهم من خلعوا ولهذا كانت زينب تقول تفخر على نساء الرسول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات - 01:04:07

ابدا كلهم متفقون على هذا لهذا هذا من سنة الاجماع. كذلك النصوص الكثيرة كثيرة جدا لاثبات العلو لله جل وعلا اما قوله جل وعلا اامنت من في السماء العلماء فيه - 01:04:36

ونحوه احدهما ان نفيه بمعنى على ما منتم من على السماء كما قال جل وعلا فسيروا في الارض يعني فوقها لا تدخلون فيها قال لاصلبنكم في جذوع النار يدخلهم في وسط الجذوع - 01:05:11

وعليها على النار وعلى الجنون وهو اوضح من هذا ان المقصود بالسماء العلو السماء العلو وتبقى فيه على بابها. لا يحتاج ان نقول بمعنى على كنا يعني في العلو وهو على - 01:05:39

كل شيء الرحمن العرش استوى الاستواء كما قال الامام مالك معلوم في المعنى واللوئة والايمان به متعين ولكن لا يجوز البحث عن الكيفية مجهولة وقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك - 01:06:07

امرك في السماء والارض كما ان رحمتك في السماء فانزل رحمك من رحمتك على هذا الوجه فيبرأ باذن الله. هكذا جاء حديثان في الرقية هذا حديث رواه ابو داوود وغيرهم من اهل السنة - 01:06:47

وقال ربنا الذي في السماء للعلوم يعني وهذا كثير جدا يعني ذكر علو الله كثير قال للجالية مملوكة لاحد الصحابة وهو معاوية يقول كان لي جارية ترعى غنم في الجوانية - 01:07:09

تحت حجة المدينة واطلعت عليها يوما وجدت الذئب قد اخذ شاة منها وانا رجل بني ادم اسف كما يسألني ان يغضب فصككتها لطمها بوجهها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته - 01:07:50

ما اعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله الا الا اعتقها؟ قال بلى ائتني بها جئت بها وقال لها اين الله قالت في السمع قال من انا؟ قال وانت رسول الله - 01:08:23

ولا اعتقها فانها مؤمنة لانه قال علي رقبة علي عتق رقبة مؤمنة وهذا اولا يدلنا على ان علو الله امر فطري الثاني ان الايمان المقصود بالعتق ليس هو الايمان المقصود بقوله - 01:08:45

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اخره فيكتفى الظاهر فقط بكونه يقر بالله وبرسوله. اذا اقر بهذا وان كان عنده قصور كبير مخالفة فهم يجوز اعتاقه ويكفي عن العتق - 01:09:19

هذا من فهم النص ومن فهم الواقع الذي فيه ثم ان هذا امر اساء الان يعني يقال اين الله والجهمية يعيرون اهل السنة بهذا يقولون

الاينية يا سلام اللي قالوا هذا ولا رسول - 01:09:43
وانتم الاينية يعني تقولون اين الله لا يقال لهم وانتم المعطلة المنكرة لله جل وعلا وليعود علوه اي فريقين احق بالحق الذي اتبع امر الله وامر رسوله وقوله اولى بذلك - 01:10:14
قال رحمه الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم الها تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحدا في السماء قال من لرغبتك رحمتك الذي في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء. وانا اعلمك دعوتين فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان - 01:10:46
اللهم الحمني رشدي وقني شر نفسي الحديث ما هو ثابت ثبوت يعني فيه ضعف لكن يعني يغني عنه كثير جدا هو والد عمران. ابن حصين او خزاعي اه مشهور بالصحابة من - 01:11:12
والفضائل الصحابة ليس فيهم دليل كلهم اختارهم الله جل وعلا صحبة نبيه فاخبر الرسول انهم افضل الخلق بعد الانبياء قال افضل الناس الذين بعثت فيه في لفظ اخر افضل الناس قرني ثم الذين يهلونه ثم الذين - 01:11:42
وعبران ابن حصين كانت تسلم عليه الملائكة يقول فاكتويت ثم تبت فعادت يقول لاحد اقربائه ويحرجه لا تخبر بهذا احد حتى اموت لماذا ها ليست هذه كرامة والملائكة تسلم عليه - 01:12:11
ما يريد احد يثني عليه او احد ويقول انه هذا من اولياء الله هذا من ابغض الاشياء اليه اه لانهم يعملون عملهم لله. ما هم للناس ولا طلب المدحة وطلب الثناء وطلب - 01:12:44
ان يحظو عندهم بشيء من الامور ما يريد هذا هذا يبغضه ويكرهه ولهذا حرج على الرجل انه لا يخبر بهذا حتى فلما مات اخبر به هكذا والده حصرين سأله الرسول قال كم تعبد؟ قال اعبد سبعة - 01:13:04
قال سمعت في اين؟ قال ستة في الارظ وواحد في السماء وقال من تعد لي رغبتك ورهبتك الذي في السماء اذا البقية اللي في الارض لا خير فيهم ولا فائدة فيهم - 01:13:37
تخافون في رهبة ولا تنال منهم شيء في رهبة قال اما انك لو اسلمت لعلمتك كلمات ينفعك الله بهن ثم تركه الرسول هكذا يعني يعرض على الناس عرظا ويكلهم الى انظارهم وعقولهم - 01:13:55
الامر الى الله امره الله جل وعلا بالدعوة هذا كذب الانسان مثلا ثم يقول يا ابا عبد الله الا تسمع مني قال بلى تلا عليه شيء من القرآن ولا تركه - 01:14:22
ان الامر واضح في هذا الامر ما في زم ولا في حتى صار له قوة وله هنا صار يلزم الناس اما ان تؤمن ولا اقتلك نقتلك الكفار يقولون هذا عيب هذا انتم يا - 01:14:43
ترغمون الناس على الاسلام هنا نرومهم على النجاة من جهنم هذا مصلحتهم ما هي مصلحتنا نحن الاسلام جاء القرآن بالسيف ما هو يعني كما يقول كثير من العلماء القرآن فتح القلوب الاسلام فتح القلوب بالقرآن لا بالسيف - 01:15:08
يخافون من كلام الكافرين وهم الان كفار يقتلون الناس اما ليستولوا على ثروات بلادهم او لانهم صاروا مسلمين المقصود ان هذا الكلام يعني معناه حق صحيح لهذا ذكره المؤلف هنا - 01:15:41
ادلة كثيرة تثبت هذا الاشياء رحمه الله تعالى هذه الكلمة اللي علمها وقال اسلم فيما بعد ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني ما وعدتني وقال له قل اللهم الهمني رشدي وقني رش شر نفسي - 01:16:11
هذي كلمتان اللهم اهدني رشدي كلمة وقني شر نفسي كلمات جمعت الخير كله هذه الدعوة جمعت الخير كله نعم قال رحم الله تعالى وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة - 01:16:37
انهم يسجدون بالارض ويزعمون ان الههم في السماء الخير ابو داوود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين سماء الى سماء مسيرة كذا وكذا. وذكر الخبر الى قوله - 01:17:02
وفوق ذلك العرش والله سبحانه فوق ذلك. فهذا وما اشبهه مما اجمع عليه مما اجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله لم يتعرضوا

لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله - 01:17:22
سئل الامام مالك ابن انس رحمه الله فقيل يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ فقال استواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ثم امر بالرجل فاخرج - 01:17:37
هذا من ادلة العلو كذلك الصفات يجب ان تكون خاصة بالله جل وعلا سواء كانت صفة ذات او صفة وان المخلوق لا يشاركه وان طلب الكيفية ممتلئ والسؤال عنه بدعة وضلالة. لمن سأل يجب ان يوقف عند حده - 01:17:56
كما فعل الامام مالك حيث اخرجه من المجلس مجلس العلم وانك مبتدع ضال امر به فاخرج وهذا الكلام من الامام مالك يصلح ان يقال في جميع السفن اذا قال لنا قائل مثل كيف يدوم - 01:18:25
كل يد معلومة والايمان بها واجب والسؤال عنها بدعة وانت صاحب بدعة وضلالة لانه لا يسأل عن مثل هذا الكيفية ممتنعة وهكذا في جميع الصفات هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 01:18:46
بعض الاسئلة يقول السائل عندما نقول في الاية تعلم ما في نفسي ان النفس هي الذات الا يكون هذا تأويلا وهل هناك فرق بين النفس والذات النفس هو احذركم الله نفسه اياه هو - 01:19:11
تأويلا يقول النفس فيها كذا وكذا ثم يصرف عنها احسن الله اليكم. يقول السائل الايمان بالجملة والايمان في الجملة لو وضحتم لنا الفرق بينهما ودلالة هذه من مسائل الاصول اصول الفقه - 01:19:35
ومعاني الالفاظ ومعاني الاشياء جاءت عرظا هكذا نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم - 01:19:54